

## صناعة ألبرت؟!!

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa65-09315.pdf>

د. صادق السامرائي  
أمريكا - العراق  
[sadiqalsamarrai@gmail.com](mailto:sadiqalsamarrai@gmail.com)



تجربة جون واتسن مع الطفل ألبرت معروفة , وأدت إلى رسوخ نظرية في التعليم , تسببت بإحداث متغيرات في كفايات إحكام القبضة على البشر , وتم تسخيرها لتحقيق أهداف ورؤى وتفاعلات لا تحصى.

وخلاصة التجربة , أن الطفل ألبرت الذي يحب مداعبة الفأرة البيضاء واللعب معها , وهو في غاية البهجة والسعادة والمرح والإنسجام , أراد واتسن أن يستبدل هذه العلاقة ما بين ألبرت والفأرة البيضاء.

فقرر أن يتسبب بإفزع الطفل ألبرت عند مداعبته للفأرة البيضاء , وبدأ بإطلاق صوت قوي مفزع حالما يقترب ألبرت من الفأرة البيضاء.

وبتكرار الصوت المفزع , صار الطفل ألبرت , يبدأ بالصراخ مرعوبا حين يرى الفأرة البيضاء , بل أن الأمر قد توسع ليشمل كل لون أبيض , وكل حيوان يشبه الفأرة.

فبعد أن كان ألبرت صديقا حميما للفأرة , صار مرعوبا منها ويصاب بحالة من الذعر الشديد عندما يراها , أو يرى اللون الأبيض.

فتأملوا كيف تم تحويل الطفل البريء المرح المبتهج الأنس مع الفأرة البيضاء , إلى طفل مذعور مرعوب منها ومن لونها وما يتصل به وبها.

وقد أدت التجربة إلى العمل بنتائجها , التي طُبِّقَت على الشعوب والمجتمعات لإحكام السيطرة على وجودها , ومصادرة عقلها ونفي إرادتها , وذلك بدراسة المجتمع وتقسيمه إلى مسميات , وتأكيد التوصيف وتجسيمه , وبعد ذلك تتحقق الإقرانات السلبية , التي تسعى لصناعة ألبرت المذعور المفزوع.

فعلى سبيل المثال , حصل في بلاد الرافدين العديد من الإقرانات السلبية , التي حققت الحالة

بعد أن كان ألبرت صديقا حميما للفأرة , صار مرعوبا منها ويصاب بحالة من الذعر الشديد عندما يراها , أو يرى اللون الأبيض

أدت التجربة إلى العمل بنتائجها , التي طُبِّقَت على الشعوب والمجتمعات لإحكام السيطرة على وجودها , ومصادرة عقلها ونفي إرادتها

بعد ذلك تتحقق الإقرانات السلبية , التي تسعى لصناعة ألبرت المذعور المفزوع

حصل في بلاد الرافدين العديد من الإقرانات السلبية , التي حققت الحالة التفاعلية الباسرة , والتي إنعكست على مدى السنوات في تصرفات الحكومات وأليات تفاعلها مع الناس

تم توصيف المجتمع وفقا لأليات إنشطارية , وتكرار الربط ما بين الفعل السيئ , وهذه الفئة أو تلك , حتى ترسخت مشاعر الذعر والفزع والشك والانتقام ما بين العناصر الموصفة ,

التفاعلية الخاسرة ، والتي إنعكست على مدى السنوات في تصرف الحكومات وآليات تفاعلها مع الناس ، مما أدى إلى ما وصلت إليه الأمور من إضطراب وفقدان لقدرات الحفاظ على السيادة والأمان.

فقد تم توصيف المجتمع وفقا لآليات إنشطارية ، وتكرار الربط ما بين الفعل السيئ وهذه الفئة أو تلك ، حتى ترسخت مشاعر الذعر والفرع والشك والإنترقام ما بين العناصر الموصفة ، والموضوعة في خانات مؤهلة للتصارع والإقتتال ، ووصل الأمر إلى تفجير مرقد الأئمة وإقرانها بهذه الفئة دون غيرها ، وإرتكاب المجازر وإقرانها بفئة أو بأخرى ، ويتواصل هذه الإقرانات المأساوية ، تحول الكثير من الناس إلى ألبرت المذعور المفزوع ، الذي تنهض في دنياه مشاعر الخوف والشك والإضطراب حالما يرى الفئة الأخرى أو يقرأ عنها ، أو يتفاعل معها.

ودخل المجتمع في دوامة لا خلاص منها بسبب هذا التزاوج الإقراني الرهيب.

كما أن ذات التجارب تحصل في دول عربية أخرى معروفة، بعد أن تسمى الفئات فيها وتوصّف وفقا لملاحم تميزها عن غيرها، ويقرن بها ما يساهم في إشاعة الرعب والذعر والصراع.

ولا يمكن للمجتمع الخروج من أصفاد ألبرت المذعور إلا بوعي عناصر الإقران ، وآليات التفاعل المتزامنة مع الإقرانات السلبية المتنوعة ، وعليه أن يتحرر من الملاحم التفريقية ويسعى للتوحد في إطار ضامن للمصالح العامة ، وأن تسعى القوى السياسية إلى تحقيق الإقرانات الإيجابية في سلوكها ، من المفردة الخطابية إلى القرار والممارسة اليومية ، لكي يتم التغلب على تداعيات هذه الماساة الإقرانية المروعة التي أحاقت بالبلاد والعباد.

والنجاح ممكن لأن قدرات الإقران الإيجابي أرسخ وأنفع وأطول عمرا ، وتمتلك شواهد حية وممتامية في الواقع الإجتماعي ، ففتنوها واستيقنوا يا عرب!!

\*\*\* \*\*

شبكة العالوم النفسوية العربية

دعوة للمساهمة في التعريف بهذا المشروع العلمنفسي الأكاديمي

نأمل من الاساتذة الكرام التعريف بالشبكة في مؤسساتهم الجامعية و الاستشفائية

من خلال توزيع " اللوحة الاشهارية " التالية او ادراجها ضمن معلقات مؤسساتهم العلمية او الاستشفائية



[www.arabpsynet.com/Documents/PubAPN.pdf](http://www.arabpsynet.com/Documents/PubAPN.pdf)

والموضوعة هي خانات مؤهلة للتصارع والإقتتال

يتواصل هذه الإقرانات المأساوية ، تحول الكثير من الناس إلى ألبرت المذعور المفزوع ، الذي تنهض في دنياه مشاعر الخوف والشك والإضطراب حالما يرى الفئة الأخرى أو يقرأ عنها ، أو يتفاعل معها

لا يمكن للمجتمع الخروج من أصفاد ألبرت المذعور إلا بوعي عناصر الإقران ، وآليات التفاعل المتزامنة مع الإقرانات السلبية المتنوعة

أن تسعى القوى السياسية إلى تحقيق الإقرانات الإيجابية في سلوكها ، من المفردة الخطابية إلى القرار والممارسة اليومية

النجاح ممكن لأن قدرات الإقران الإيجابي أرسخ وأنفع وأطول عمرا